

(ثمن ثمرات الفنون)

- بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
 . . . عن ستة أشهر ٨
 في سائر الممالك المحروسة مع أجره البريد ١٥
 . . . عن ستة أشهر ٩
 في جميع المحلات السائرة مع أجره البريد ١٨
 . . . عن ستة أشهر ١١
 في أقطار الهند مع أجره البريد عن ستة أشهر روبية ٦

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

أن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون



إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات حماده. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفاً

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجره البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

١٣ و ٢٣ شباط سنة ١٨٨٠

الموافق

بيروت يوم الاثنين في ١٣ ربيع الأول الأنور سنة ١٢٩٧

الشيخ سعيد أفندي الجندي بعد إتمام مأموريتهم وتحويل أوراقهما إلى قضاء مرجعيون.

في صباح يوم الخميس الماضي عاد حضرة أبة والينا الأفخم إلى مركز الولاية بالسلامة ووصل إليه في مساء اليوم المذكور وقوبل بالاحتفالات الرسمية الفاتحة اللائقة بأهله.

ورد الفرمان العالي بتوجيه النيشان المجيدي من الرتبة الرابعة على فضيلتو الشيخ عبد الباسط أفندي الفاخوري مفتي بيروت حالاً.

وردت إلينا رسالة من بعقلين بامضاء أمين العقيلي يكذب بها ما نشرته بعض الجرائد المحلية من أن رجلاً درزيًا قتل امرأته في طريق جسر القاضي دفنها هناك وقال في تلك الرسالة أن المرأة أخت أمين المرقوم وماتت من القر والدنق وأنه لم يدفنها زوجها مع صاحب الخان إلا لعدم معرفته بالطريق ليعود بها إلى أهلها وأن عزتلو قائمقام الشوف فحص قضيتها بنفسه ومعها طبيب المركز فعلم أنها ماتت من البرد فنقل جسدها إلى ضريح أعده لها أهلها في محلهم.

وردت إلينا صورة معروض من مكاتبنا في الخليل قدمه الأهالي لمتصرفية القدس يشكون به من سوء إدارة النائب بقصد نشره ولضيق المقام لم يمكن من ذلك فأضربنا عنه.

وردت إلينا الرسالة الآتية من الشام

قد سر أهل دمشق جدًا من انفصال حافظ أفندي محاسبه جي الأوقاف شاكرين لإحسان أبة والينا المفخم وقد ازدادوا سرورًا بتعيين الماجد الكامل عبد القادر أفندي الميداني الدمشقي في موضعه ولما رأى المومأ إليه أن موضوع الجمعية الخيرية السعي في ترقية معارف الوطن وتهذيب أبنائه ورأي شوق حضرة أبة المشار إليه إلى نجاحها طلب الدخول في جملة أعضائها فعين في ذلك فتلقت الجمعية الخيرية بالاحتفال التام وسرّوا سرورًا لا مزيد عليه لما رأوا من سعيه وغيرته

برفع ما يتقل عاتق الفلاح ويؤخر نمو البلاد ووضع ما يقيد الحكومة والأهالي معًا ما أرضى أهالي الوطن وسرهم فضلاً عن الأجبيين وهكذا حضرات باقي النظار فإن كلا من منهم ساع بما يعيش الوطن من كبوته وهم متعاضدون بما يؤمل إلى خير البلاد. قلت إننا نشارك المومأ إليه بالثناء على هذه المآثر الجليلة وندعو بتوفيق الجميع إلى ما فيه نفع العباد وراحة البلاد.

أخذنا صديقنا مكاتب مصر بما نشرناه في ردنا على المصباح والحال أننا لم نقصد من قبله شيئاً في ما نشرناه ويدل على ذلك تقييد ما ذكرناه بذلك الوقت ولا يخفى أنه في ذلك الزمن قال وقلنا فتكافأنا ثم اصطلحنا وتناسينا ما كان.

قدم من الأستانة العلية محمّد أفندي البيروتي القره مأمورًا على جفتك رأس العين السلطاني في قضاء صور بمعاش ثلاثة آلاف غرش في كل شهر فتمنى له ولأبناء الوطن النجاح.

أوقف جناب الأمير حمود أرسلان مدير الغرب الأقصى عن إدارة مديرينه ويقال أنه سيخلفه في هذه المديرية جناب رفعتلو الأمير مجيد ابن الأمير ملحم أرسلان.

بالغت جريدة الجوائب في استغراب ما قيل عن ولاية سورية من أنها أبت اعتراف مأمورين أرسلتهم نظارة العدلية قلنا لا يستغرب استغراب الجوائب لذلك لعدم مطابقة ذلك القيل للواقع فإن الذين نسبوا هذا الأمر إلى سورية تجاوزوا حد الاقتراء بدرجات والذي نعلمه علم يقين بل عينه أن الولاية أنهت للعدلية بمأمورين فعينت غيرهم من الأستانة فحضرروا وتولجوا في مأمورياتهم خلأفاً لما قيل فأين هذا من ذاك وقد بلغنا من أخبار الأستانة أن النقولات عن سورية كثيرة وذات أهمية غير أن السوريين عند استماعها يجدونها غريبة لمنافاتها الواقع إذ لا شيء مما يقال.

قد عاد جناب عزتلو سليم بك الشهابي ومكرمتلو

بلغنا أنه حضر في نهار الأربعاء صحبة البابور النمسوي كاتم أسرار سفارة إنكلترة وأحد ملازمي سفارة فرنسا وأنهما بعد مقابلة والينا الأفخم في بيروت قابلا دولة متصرف لبنان وسافرا في مساء ذلك النهار إلى يافا وقد اختلفت الأقوال في سبب حضورهما لكن لا بد لكل خافٍ من ظهور.

في مساء أمس أطلقت المدافع ونورت المآذن تذكراً للمولد النبوي الشريف وفي هذا النهار أطلقت المدافع وجرت قراءة قصة المولد المشار إليه بالاحتفال المعتاد إجراؤه من إدارة الأوقاف.

كثرت اللصوص في بلدتنا بيروت حتى أصبح التاجر لا يأمن على محله مع كثرة الحراس وتيقظ الضابطة وتطوافها ليلاً في أسواق المدينة وشوارعها وقد تقرر في ظن كثير من الناس بعدما شاهدوا كيفية تلك السرقات الفظيعة أن هؤلاء اللصوص غرباء مهروا بهذه الصنعة ونبغوا بها والذي زاد به البلاء وجود كثير من اللصوص الصغار المعروفين (بالزعران) فهم يسلبون الكحل من العين بدون جدوى كبيرة لهم وإنما ذلك نتيجة العادة التي اقتبسوها من جدهم (شظاظ) فرجأونا أن تقتص الحكومة منهم صغاراً لتكفي البلدة شرهم كباراً كما يترجح في الظن أن اللصوص الغرباء يأتون بصفة تجار وجهاء فيدخلون المخازن ويسومون البضائع ويقفون على غاليتها ورخيصها فإذا عسعس الليل نقبوا وفتحوا أبوابها وخزائنها الحديدية وسلبوا ما بها مما عظم به الويل وسال من شره السيل فلذلك نكرر الأمل بزيادة التيقظ والانتباه، وقد بلغنا أن الحكومة قبضت على اثنين وقعت عليهما الشبهة القوية بأنهما من هؤلاء اللصوص.

في يوم الثلاثاء من الأسبوع الماضي عاد من الديار المصرية جناب موسيو أنطون سيور قنصل جنرال دولة هولاندا في بيروت وقد سمعنا منه الثناء التام على أركان الحكومة المصرية الآن لحسن مساعيها في ما يخفض أعباء الماضي واجتهادها في كل ما يكسبها تقدماً ولا سيما صاحب العطفة رياض باشا رئيس الوزارة فإنه لدرايته التامة وحسن سياسته مجتهد

وحميته التي يشكرها عليه كل محب للوطن وسنخبركم عن مساعيه المشكورة كلما لاح شيء منها. إن الجمعية الخيرية في سعي واجتهاد وإن ما يبذله حضرة مكتوبجي الولاية بهاء بك من مساعدتها ومعاضدتها مما يدل على أنه تكون من عنصر الغيرة والهمة العلية فإن الأوقات التي يفرغ فيها من أشغال مأموريته الضرورية قد خصصها لمعاونة الجمعية وتشويقهم وتحمل كثير من الأعباء لأجلهم جزاه مولاه خير الجزاء وقد شرعوا في محاسبة أمين الصندوق الأمين صاحب الهمة المشكورة محمّد علي الأيوبي نظرًا لقرب انتهاء السنة كما هو مقتضى الأصول وحيث أن بياض النهار لم يساعدهم اعتمدوا على استبداله بسواد الليل.

قد سمعنا بأن الجمعية الخيرية أعادت المذاكرة بما يتعلق بإنشاء خزانة للكتب العلمية يجمع بها جميع الكتب الموقوفة وحيث أن هذا مقصد جليل لا يحتاج إلى مصروف كثير بل نصف مصروف مكتب من المكاتب الابتدائية يكفيه نتأسف على تأخرهم عن إجراء الأمر وما يقال من أن بعض أعيان الشام يخفون الكتب الموجودة عندهم إذا تحققوا هذا الأمر فهو محض افتراء لأن هذا الوصف لا يليق بأوساط الناس فضلًا عن أعيانهم.

قد انتهت الأهالي إلى معرفة المنافع التي تنتج من المكاتب الابتدائية المنظمة على الطرز الجديد وتنافسوا الآن في وضع أبنائهم بها من بعد ما كانوا يساقون إلى ذلك سوقيًا وقد ظهرت النتائج المطلوبة في الأولاد ولاحت عليهم علائم التهذيب مع أن ما اكتسبوه من المعارف الابتدائية في سنة يبعد اكتسابها في سنين في غيرها وأغرب من ذلك سريان الرغبة في الأولاد بحيث أن من يشغله والده أو أحد أقاربه عن الذهاب إلى المكتب يومًا من الأيام تراه حزينًا متأثرًا وكثيرًا ما يمتنع عن إجابة من يريد أن يشغله حتى يضطر والده إلى الإذن له بالذهاب وما ذاك إلا لما ذاقوه من لذة العلم والأدب ولا غرو في ذلك

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت

ولن تلين إذا صارت من الحطب

ذكر التيمس أن اللجان عقدت للنظر في السكك الحديدية التي ستمد بين بلاد النمسا والصرب.

روسيا والنمسا

قال في الديبا ما معناه أن العناء أحنى ظهر هذه السلطنة (الثانية) إنما هو من جهة الشرق فلا تنهض من أثقاله بلا ريب إلا بعد أتعب عديدة وسنين عديدة وقد أصاب موسيو هينر بقوله أن سياسية النمسا محصورة في شبه جزائر البلقان منذ عهدة برلين فإن رجال سياسة النمسا لم يألوا جهدًا من الانتباه على كل تغيير يطرأ على البلقان وتلطيف ميزانية الدول ونفوذها الساري في أولئك القوم فلا جرم أن ذلك كان همًا لها ولروسيا فإنهما الدولتان اللتان انهمكتا على أمر البلقان أكثر من غيرها حتى يمكن أن يقال أن تاريخهما فيما يتعلق بالبلقان مقارب الأبعاض فكثيرًا ما تحولت إليه مطامعها كما تحولت لألمانيا حتى صار لهما نفوذ عظيم فيها لكنهما فقده مؤخرًا حيث أن الإمارات الألمانية الشمالية حاولت منذ حين حماية روسيا لها لا معاهدتها فقط على أن هذه الأيام مضت وهيئات أن تعود فالظاهر أن حظ روسيا هكذا حيث كانت تربي الممالك الصغيرة حتى إذا شبت وتقوت أفلتت منها بل قاومتها بالقوة وكيفما كان الحال

فلم يبق لها محل في ألمانيا حيث رفضت بل ندمت على ما فعلته في سنة ١٨٧٠ أيام سمحت لبروسيا أن تبتطش بفرنسا فظننت أنها تستعويض عن ذلك بشيء من جهة الشرق فخاب سعيها ومن هنا نشأت الحرب المندفعة أملًا بنيل شيء منها لكن قد صادفت أوربا أمامها تفود النمسا إلى شبه جزائر البلقان لتوازن نفوذها ثمة فانحازت وأخذت تفتش على غنيمة في الشرق لتلتهمها وعلى هذا صارت النمسا أشبه بروسيا من جهة المطامع في الشرق بل كانت لهما غايتان هما ألمانيا والشرق فما يخسرانه من جهة يحاولان تعويضه من جهة أخرى أما الآن فقد تغيرت الحال لأسباب فأصبحت النمسا وروسيا غير موجهين أبصارهما في المستقبل إلا إلى الشرق راضيتين بأقول نجم حظهما وصارتا عرضة لأن تقابل إحداهما الأخرى في البلقان بقوة السياسة أو بقوة السلاح.

شق برزخ بانامه في أميركا

قد ذكرنا في بعض أعداد الثمرات فصلًا طويلًا يقضيه اجتماع البحرين العظيمين في أميركا أعني بهما الأوقيانوس الإتلانتيكي والأوقيانوس الباسيفيكي وقد قرأنا الآن في بعض جرائد باريز أنه في غرة كانون الثاني سنة ١٧٨٠ (هذه السنة) وقف الموسيو فرديناند دليبيس (فاتح برزخ السويس) في شاطئ الأوقيانوس الباسيفيكي وتكلم بقوله إنه في ظل جمهورية الولايات المتحدة في كولومبيا وبدعاء وبركة نيافة مطران بانامه وبحضور وكيل الحكومة العمومي ووكلاء الولايات المتحدة في كولومبيا وبحضور اللجنة العلمية التي خططت هذا البرزخ ستضرب اليوم في ١ ك ٢ سنة ٨٩ ابنة فرديناند دليبيس بالمعول الأول المعلن بإدخال البرزخ البحري إلى شاطئ الأوقيانوس الباسيفيكي ويضرب كل واحد من الحاضرين معولاً في الأرض علامة على اشتراك جميع الأمم في هذا العمل المفيد لعموم البشر مما يدل أن العالم أجمع راضٍ بضم هذين البحرين أه.

الروس والتركمان

لم تزل جرائد بطرسبورج تكذب ما نشرته الجرائد الإنكليزية من انكسار الروس في بلاد التركمان غير أن جرائد النمسا صادقت في بعض ذلك فقالت إن الوقائع التي جرت بين الفريقين ليست عظيمة بمقدار ما ذكرته جرائد لندرا وقد زعمت هذه الجرائد أن قبائل خيوى ثاروا وحملوا السلاح في وجوه الروس وأن بعض قبائل العجم وقعوا بهم وفي رسالة برقية من طهران أن الروس انكسروا في جكيزلر غير أن بعضهم تجمعوا حول المدينة ليدفعوا التركمان عنها وقد كذبت الأنفاليدي روس ما قيل من أن الروس أخذوا في جكيزلر حتى أكرههم التركمان على الرجوع فإن رسالة برقية بتاريخ ٢ الماضي أعلنت أن الراحة لم تزل في تلك الجهات أما أخبار طهران فتصدق ذلك بتاريخ ٢٤ المنصرم فقد ذكر في رسالة برقية منها أنه لم يبق أحد من التركمان في جوار جكيزلر وأن الصلات حسنة بينها وبين مراكز الروس البعيدين عنها في جهة الشرق وهكذا الصلات البرقية بين طهران وجكيزلر ومنذ فتحت الطريق منها إلى استراباد على مسافة ٥٦ ميلًا لم يفعل التركمان شيئًا لقطع الصلات.

النمسا وفرنسا

قال في الديبا ما حاصله أن المباحثة التي جرت في مجلس مبعوثي النمسا ذهبت مع ما بها من الفوائد بدون

أن يعلم بها أكثر الفرنسيين فإن البارون هينر قد تكلم عن أعمالنا الداخلية بحرية لسان حدٍ مسنًا بجانبه على أن هذا البارون الخطيب أتى بلادنا منذ زمن مديد وكيلًا عن النمسا لدى دولتنا وسكن في باريز مدة مديدة فعلم أحوالنا ثم مضى بعد ذلك سنون عديدة ساح بها هذا الرجل الشهير في العالم حتى نسي في غضون تلك السياحة لطول مدتها أحوال فرنسا نعم أنه شاهدها وقتئذٍ وهي ساقطة تحت عناء نير الجور والظلم مفقودة الحرية مضطربة الحكومة من حاضرها خائفة من مستقبلها لا ترى إزالة تلك الأحوال إلا بالحروب فلا جرم أن تصورنا منذ ٢٠ سنة بتلك الحال بقي في دماغه إلى الآن لكن لو أتى الآن ليقم بيننا بضعة أيام فلا يلبث أن يدرك خطأه ونظن أن أوربا ذات الحكمة جانحة إلى السلم وإن تجهيزات النمسا وألمانيا من شأنها أن تضعف الأفكار الحربية وقد قيل لنا ذلك ولا ريب عندنا به وليس في إمكاننا مع ذلك أن نقلق راحة الدنيا حيث لا يوجد فيها من هو أسلم منا لأن نكبة الحرب المشؤومة قد شفتنا من أمراض الوقائع

وبلتي فقد السقام لأنه

قد كان لما كان لي أعضاء

روسيا

ذكرت جريدة بطرسبورج ما حاصله أن النميمة والشحناء والكذب انتشرت أي انتشار في ألمانيا رغمًا عن تكذيب حكومتي روسيا وألمانيا لها فقد وردت لنا رسالة برقية من برلين تفيد أن الألمانين لم يزالوا بغيضين للروس فيشيعون عنهم إشاعات ما وراءها طائل على أن روسيا أعلنت إلى جميع الدول بخصوص ما أشاعته جرائد ألمانيا من أنها شارعة في تجمع جيوشها على الحدود الألمانية لأن الجرائد البروسية أثبتت أن الروسية عرضت على ألمانيا أنها تسحب جنودها إلى داخلية بلادها إذا كان وجودهم في بولونيا أو في ليتوانيا يقلق النمسا أو روسيا أما نحن فإننا نبالغ بتكذيب ذلك ونثبت عن ثقة أن روسيا لم تجمع أبدًا جنودًا على أن حكومة ألمانيا العسكرية كذبت هذه الإشاعات لكن أصحاب جرائد ألمانيا لم يقنعوا لأنهم يجدون أن اضطراب فكر العموم فائدة خصوصية لأنفسهم.

البولونيون

وما أدراك ما هم، أمة نصبت في الأرض مضارب وخيامًا ونشر نسرًا جناحه على أكثر ممالك أوربا حتى كانت أعظم دولة في مصاف الدول الأولية غير أن تقلبات الزمان خانتها قتلاشت وضمحلّت وتقسمت غنيمة باردة بين روسيا والنمسا وألمانيا فإذا رامت أن تنضم وتعود إلى ما كانت عليه قبلاً تعين عليها أن تقاوم هاته الدول الثلاث وقد بلغنا من أخبارها الآن أن قيصر الروسية يريد أن يمنحها عدة امتيازات تذكاريًا لعيد جلوسه على عرش روسيا وذكر الغولوس أن المذاكرات جارية منذ سنة ١٨٦٣ على جعل بولونيا مستقلة يحكمها البرنس رادزوييل لكن الغولوس لم يفدنا أية بولونيا يعني هل بولونيا ألمانيا أو النمسا أو روسيا.

النهبليست في روسيا

قد أتى هؤلاء بما أعجز فحول الرجال وقضى على مرده الجن بالعجب العجاب فقد أفادنا لسان البرق في هذا الأسبوع أنهم لغبوا حجرة الطعام الخاصة بعائلة إمبراطور الروس غير أن اللغب اشتعل قبل دخولهم إلى المائدة فجرح ثلاثين نفسًا من الحرس وقتل خمسة أيضًا

منهم إلينا مصروف، وهذا بقطع النظر أن يكون ذلك المحفل غاصًا بأبناء العرب من أهل الوطن، فإنه يكون حينئذٍ ضربة لازب لا يكون لسواه في المقابلة وجه حسن ومن المطلوب الذي يصادق عليه المنصف الأديب إيجاز الكلام إذا لم يكن الاجتماع لاستماع مواظ الخطيب، وإلا إطالة بقدر ما يستطاب، دون ما يأتي بملل النفوس من الخطاب، ولا ننكر أن إطناب الكلام تمد بالإطناب في مقام الخطب بل نقول إن المطلوب أن لا يحرص على ما يكون داعي الملل من خطب، والله تعالى يعيننا على تقويم ألسنتنا بذكره وأن يوفقنا إلى حسن الخاتمة بحمده وشكره.

صناعة العرب

كان الدهر أهمل هذه الأمة حتى فقدت النصير فعبثت فيها أيدي سبأ فبددتها زمراً عصفت بينها ريح التعصب المذهبي فأهلتها عن النوعية والوطنية حتى تفرقت طرائق وصارت في الأرض نسيًا منسيًا فلم يبق لها من آثار الصناعة والعلوم إلا دعوى أنها هي لها وما كان صاحبنا الإفرنجي ليعتقد أن للعربي عقلاً يضاهيه بالاختراع ويبدأ تباريه في الصناعة فكأنه ذهل عن أنه جبل من طينة الإفرنج (الشريفة) وأنه قادر أن يأتي بما يأتون به لو لم تغل يده وتنشعب به مخالب الفاقة والفقر وهل سها عمًا له من الآثار الحسان التي سارت بأخبارها الركبان وحدثت بها فلان عن فلان وما كان الإفرنجي الغربي أدق عقلاً من العربي الشرقي لو تألفت قلوب العرب واجتمعت كلمتهم بما يصبحون به كالبنيان المرصوص يشد قويهم ضعيفهم ويواسي غنيهم فقيرهم العاقل وقد علم أصحابنا الإفرنج (إلا من كابر) أن عقلاءنا مع قصر ذات يدهم ينسجون البرود الشامية الفانقة بما تشخص له أبصارهم وتتطاول إليه أعناقهم وتقصر دونه أيديهم وترجع عنه عقولهم حيرى فأين صناعة الشام من صناعة أمستردام وأين أثواب اليمن الرقيقة من منسوجات باريز الدقيقة ولا نعني بذلك أن العرب أغنى من الإفرنج في الأمور الصناعية (حاشا) وإنما المراد أنهم أكثر منهم ذكاءً وأحكم عقلاً وأثبت جناحًا ولو كانت وسائل الإفرنج الحالية بأيدي العرب لطاروا بها إلى أعلى غايات الاختراع وبعثوا من أنوار علومهم ما تضيء به الدنيا بأسرها أما سمعت بما كان من سلاطين الأندلس وملوك العراق والحجاز الذين ضربوا للفخر العربي خيامًا طنبوها بالكواكب ورفعوا لها على ذروة الشرف كل من نطق بالضاد وأما رأيت ما كان من آثارهم الدالة على فضلهم التي غدت للإفرنج وإن أنفنا من خيالهم وتطاولهم علينا ظنًا منهم أننا لسنا أهلاً لأن نرتقي إلى مراقبهم العالية فيستصغرون ما نأتي به وإن كان كبيرًا ولو علموا أنه يوجد بيننا من فاق عليهم بالعقل والذكاء قدرنا قدرنا إلا أن يصروا على إغماض الحق وقد ذكرنا في الثمرات غير مرة أن الصنائع التي اقتصرنا عليها هي بعض أعمال يدوية كثيرة المصارف قليلة الفوائد واستطردنا إلى ذكر ما اخترعه الخواجه إلياس أجيًا الساعاتي من ذلك البابور العجيب وقلنا (بل خجلنا أن نقول) ماذا كان جزاؤه وقتئذٍ فأين مكوك الصانع ينظر وأين مطمر البناء يبصر وأين أيادي أهل الصنائع تجهد أنفسها وأين عقول المخترعين تبرز مما فيها أنفسها وأنا على يقين أن كثيرًا من أبناء الوطن جديرون بالاختراعات العظيمة الفائدة لكن يقال ما الذي يوقف عزائمهم ويؤخرهم عن إذاعة الفوائد الوطنية... (الجواب) عدم مكافأتهم على سهر الليل وجد النهار إذ لا دافع يدفع من يقلد صناعتهم التي تعبوا بها

ويعرض في معرض الرقيق من المعاني عرائس أفكار لا يعرض عن خطبتها من سلمت منه الأعراض، وقد عرف أولو الفضل أن المجلى في هذا الميدان خطباء العرب، وأن المتحدي بهذه المعجزات من عرفت له كرامات بسلك الأدب، فكم خطيب بينهم رد بخطابه عوادي الخطوب، وأصابت شاكلة الرمي بلسن لسانه فأدرك الطالب من غرضه المطلوب، فجاب وجال في ذلك الميدان بما لم يشق له فيه غبار، فكان في أول شوطه كما هو في آخر المضمار، فيصل بفصل الخطاب ففر أسجاعة المطبوعة، ويأتي بموصول فوائد عواندها لا مقطوعة ولا ممنوعة، فإذا قال أما بعد شخصت له الأبصار ومالت الاعناق، وأصغت إليه الأسماع لما ساقه من جليل المقاصد بما ساق فيتمنى السامع أن لا يقطع سلسلة تلك المعاني التي هي أطرب من المواويل حتى يستوقف السائر ولو كان أو فاز ليرد من سبيل تلك الموارد الشهية السلسيل، وكثيرًا من أولئك الحزب من يرتجل الخطة لأمر حزب، فيكبج جماح الخطب إذا تمادى في صدمته بما خطب، فكانت خطبهم في المجمع ارتجالية حسب الأسباب، بدون تهئية كلام يتكلفونه للدخول في تلك الأبواب، ومن طالع أخبار قس بن ساعدة الأيادي وسنحان وائل، كفاني بهذه الأدلة أن أقيم له شيئًا من الدلائل، فقد ملأت أخبارها بطون الكتب بما هو واضح الظهور، حتى كانت حدائق موقفة بياهي درر المنظم بها زهر المنثور، وأمة العرب هم سلاطين الفصاحة والبلاغة، طالما رجع القهقري من أراد أن يبلغ لأمدهم بلاغه، فيتتبع أساليب عباراتهم في أغراضهم دونت كتب المعاني والبيان، وبما حفظ من بناء قواعد ألفاظهم بقي سالمًا من الفساد إعراب اللسان، ثم بعد مجيء الإسلام نبغ كثير من أهله بما لم يصل إليه النابغة، وأصبحت داحضة حجة كل مبرٍ بالنسبة إلى حجة بلاغته البالغة، ويقصر اللسان وإن طال أن يحضر أبناء ذلك الفريق بعد، أو يأتي بعبارة يقف بقولها الشارح من رسوم فضائلهم عند حد، وناهيك صاحب التاريخ المشهور ابن خلدون، وصاحبه في ذلك العصر أبو الوليد بن زيدون، ذاك الذي أجاب في موقف التعزية كل معرّ بجواب، لم يعد فيه لفظه واحدة مع ما أصاب من خطب ذلك المصاب، ورسائله المشهورة بالتلميح فيها أعظم عنوان، لا سيما رسالته التي أنشأها بسبب ولادة في ذلك الزمان، وإنني أرى في عصرنا من أبناء العرب من إذا قال أما بعد كان بها خير خطيب، وإذا نفخت أنفاس معانيه جاءت على رغم الغيظ بنسيم الصبا لابن حبيب، وإذا هز جذع البدائع تساقطت عليه رطبًا جنيا، وإذا تحدى بأقصر آية من الكرامات كان لعصبة الفضائل وليا، غير أن بعض من يخطب في المحافل يطيل الكلام دون طائل، ويعدد وهو من العرب مجلس اليونان والرومان دون آبائه الأوائل، ويطنب بوصف خطيب منهم لم يلحق بشأوه أدنى عربي خطب، --- بأقل إذا قوبل به من أيمة الفضل والأدب، كما يؤه بشأن الملوك الأجانب ممن غير، ويغمض طرفه عن محاسن غيرهم ممن كانوا زينة البدو والحضر، ولا ينكر إلا كل مكابر فضل كثيرين من ملوكنا الغابرين، وهل يجحد منصف ما كان من السلطان محمود الشهيد من صلاح الدين، لا سيما ملوك بني عثمان الذين كان كل منهم فاروق عصره ولم تقتصر طيب مآثره من تنفح بها شامة الشام بل اهتدت إلى المشهى من العشوق في روضة مصره، فعلينا إذا خطبنا في محفل أن نعرف بفضل هؤلاء فالأقربون أولى بالمعروف وأن ننوه بشأن أسلافنا الذين لم تنصرف بشيء من الفضل إلا بما هو

وقد ذكر في رسالة برقية من بطرسبورج أن البوليس أراد الدخول إلى بيت في بعض أحياء سبائر نمره ١٠ فتحقق عنده أن مدخلي البيت (نمره ١٠ ونمره ٩) مغلقان فدنا من الباب العالي المخصوص وفتح قسراً فسمع طلقاً من الرصاص تبعه عدة طلقات فهجموا مع ضابطهم على البيت فصادفوا امرأتين وثلاثة رجال حاملتي الطبنجات يطلقون عليهم النار فأصيب ضابط من البوليس فجرح ولما شددت الضابطة عليهم قتل أحد الرجال نفسه واستيق الباقيون إلى دار الحكومة وبعد الفحص وجد في ذلك البيت مطبوعة سرية وعدد وافر جداً من جرنال اسمه (الإدارة الوطنية) لم ينجز طبعه ثم وجد أختام ومعاريض مزورة ومواد سمية قتالة وأشياء قابلة للالتهاب فعقدت لجنة للبحث عن ذلك وفي رسالة أخرى من مسكو أن الحكومة اكتشفت على غرفة تحت الأرض يجتمع بها النهيلىست قبضت على أوراق مهمة وعلى شيء كثير من النقود والأغرب من ذلك ما ورد في رسالة برقية من كياف أن النهيلىست يتظاهرون في المدينة جهازاً وينادون باسم جمعيتهم أمام أعضاء الحكومة بلا خوف ولا جزع ويخشى أن ينتشر ذلك في جميع بلاد روسيا بما يثير القلاقل والفتن اهـ.

الخط الهمايوني إلى العساكر السلطانية

لما أراد سيدنا ومولانا السلطان المعظم جبر خاطر عساكره أرسل إليهم هذا الخطاب الآتي
إني أحسب نفسي ذا بخت عند مشاهدتي ازدياد طاعتكم وصادقتكم يوماً فيوماً التي أنتم مكلفون بها لسلطانكم ديناً ووظيفة فلذلك أخلص الشكر للباري تعالى على أن عندي عساكر ذوي بسالة وشجاعة قادرين بسائر الوجوه على مقاومة الصدمات في كل يوم مادية كانت أو معنوية أما الضرورة المالية التي ألمت بدولتنا وهي مجتهدة في إزالتها بعناية الباري تعالى لأنها سببت التأخير في مكافآتكم كما ينبغي في مقابلة خدمتكم التي تبذلونها بأرواحكم وأبدانكم فهي التي شغلتنني ليلاً ونهاراً للحصول على ما يشناق إليه قلبي وهو إدخال السرور على عساكري عموماً لأن العساكر لما كانوا أولاد صاحب الحكم كانت غيبتهم وراحتهم مسرة لي الدعم فألتمس من العناية الزبانية أن تكون لي عوناً ومدداً في المساعي التي أخلصها في هذا الشأن ثم إنه من المسلم عندي وعند جميع الناس أن تأخير المكافأة لا يكون مانعاً لكم من الثبوت على إجراء وظائفكم العسكرية وهذا الثبات دليل على كمال ارتباطكم ومحبتكم لدينكم وسلطانكم ووطنكم فعند مشاهدتي دوامكم على سلوككم السابق لاحتمال جميع المشاق وأتعاب السفر يحصل في قلبي أمنية تامة ولهذا أدخلت ابني وابن عمي في سلك الخدمة العسكرية لأجل علو شأن المزية العسكرية ولأجل مقتضيات المعاملة التلطيفية وجهت إليكم هذه المرة هذا الالتفات الذي هو فرعاً من المقصد وبه أقبل عيونكم فرداً فرداً فأسأل الباري تعالى أن يجعلكم أعزاء في الدارين تحريزاً في ٢١ ك ٢٥ سنة ٩٥.

(الجواب)

الخطبة

وما أدراك ما الخطابة، صناعة شريفة يفرغ بها البليغ في قالب البيان خطابه، ويتسلق إلى اقتناص أو إبداء المعاني بشرك الراعد ويتأنق بنشرير البديع بما تدعن إلى حسنة مهرة الراعد، حتى يهتز به المنبر إذا ضم منه خطيباً، ويطيب بنفحات عباراته النادي كأنه ضج طيباً، فيفوق عن قسي أفكاره سهاماً يصيب بها الأغراض،

في رسالة برقية من الأستاتنة أن الجبليين راجعون الآن عن غوسينه ومن نيتهم العود في الربيع القادم. وفي رسالة أخرى أن الكولونيل نورتون عين رئيساً لضابطة كردستان.

في رسالة برقية من الأستاتنة أن العهدة المالية المعقودة في ٢٢ ك ١ بين الباب العالي وصيارف غلطة على ضمان وإدارة الرسوم السنة قد أجرى بموجبها منذ ١٣ ك ٢ ش.

وفي رسالة برقية أن مجلس الوزراء يجتمع للنظر في المسألة اليونانية والظاهر أن الدولة عمدت أن ترضي اليونان بدون توسط أوربا.

وفي البال مال كازت أن الضباط الأفغانيين المرسلين إلى تركستان وصلوا إلى سيدغان بدون أدنى ممانعة.

وفي رسالة برقية من كندهار أن قبائل الجيلزي ذبحوا بحد السيف نحو ألفي عائلة من جيرانهم واستولوا على ٧ قرى بعدما ذبحوا سكانها.

تلغرافات حديقة الأخبار

الأستاتنة في ٢١، سافر فريز بله إلى قرفه. لنديرا، نادى البرلمان بتسمية حاكم لحلب. باريز، وقف شاب روسي يظن أنه مرتكب مؤامرة مسكو فطلبت روسيا أن يفحص أمره. بكرش، فرنسا وإنكلترا وألمانيا اعترفوا باستقلال رومانيا.

إعلان من نظارة رسومات بيروت

بما أن نهار الاثنين الواقع في ١١ شباط سنة ٩٥ سيصير إجراء مزايده الأشياء العينية الموجودة بالمخزن الذي في سوق الطويلة بشرط أن يكون الثمن نقدًا وسكة خالصة بسعر الريال المجيدي عشرين غرش وغب إجراء المزايده وانقطاع الرغبان تعطى إلى الزايد الأخير حسب الأصول فمن كان له رغبة في الشراء فعليه أن يحضر إلى المحل المذكور ولأجل أن يكون ذلك معلومًا لدى الجميع صارت المبادرة لإعلان الكيفية في ٨ ربيع الأول سنة ٩٧ وفي ٧ شباط سنة ٩٥.

إعلان مهم

على الذين يرغبون تصوير الشمس من أي نوع كان بالطرق المختصرة الجديدة المستعملة في أوربا أن يأتوا مخزن الكف الأحمر.

مخزن كف الأحمر

بيع صناديق حديد وترابة للصابون جنس عال جدًا

إعلان من مخزن كف الأحمر

إن الخواجه أوبين صاحب علامة ورق السيكاره كف الأحمر له الشرف بأن يعلن لحضرة الجمهور أنه من حيث لا يمكن منع الغشاشين عن تقليد علامته فعلى الذين يحبون التدخين ويأفون من الغش أن يبتاعوا رأسًا من مخزن كف الأحمر من سوق الطويلة.

(عبد القادر قباني)

فصادفوا قبطنهم وقنصل فرنسا قادمين إلى البر فأخذهم إلى البارجة وهم مهشمون فسار القبطان إلى البر يعتذر من القناصل الذين دخل الملاحون إلى بيوتهم ويقال أن سفير فرنسا في الأستاتنة اعتذر لسفير إسبانيا فيها عن ذلك ولما عاد القبطان إلى البارجة حاكم جماعته واقتص منهم بالحبس وبعد ذلك كتب قنصل فرنسا إلى سفيره في الأستاتنة يطلب عزل القائمقام بدعوى أنه حمل على الملاحين حملة مقاتل بإطلاق النار عليهم أما الباب العالي فلم يقبل بعزل الحاكم قبل البحث والتحقيق لكن في هذا الأسبوع قرأنا من رسالة برقية في الديبا أن الباب العالي عزل قائمقام الإسكندرونه بما سوى المسألة وأزال الخلاف اهـ.

بوسنه وهرسك

قد أصبحت عهدة برلين حدًا يوقف الدول على الحدود زمتًا ما، على أن الطبيعة تلجئها إلى الراحة بعد التعب ولا سيما أن روسيا الآن محتاجة إلى لم شعثها والنمسا ليست قادرة أن تفعل ما تشاء بالنظر إلى ماليتها مع أن أوربا وهبتها بوسنه وهرسك لتهدب شعوبها ولا يخفى ما في ذلك من العبء الثقيل وقد ذكر موسيو هيمرلي ما يوجد من المصاعب في تينك اللولابنتين الواسعتين فإن التعصب الديني بلغ من الأهالي كل مبلغ حتى أن المسلمين والنصارى لا يفترقون يومًا واحدًا عن القول والقبل كما هو شأن بلاد كثر فيها التعصب الديني ولا يخفى أن أصل مسلمي بوسنه وهرسك من الصقالبة فأسلموا في نحو الجيل الخامس عشر أو السادس عشر فسادوا في البلاد وقويت فيهم روح التعصب فهذا ما يطلب الآن من النمسا إصلاحه وهو أمر خطير يجلب عليها متاعب وأهوالًا يقتضي لها وقت طويل يستغرق عدة سنين.

وقد ظهر من اللوائح النمسوية أن عدد السكان أكثر من مليون ونصف من النفوس وقد عقدت لجنة علمية بحثت عن حال البلاد وترتيبها فقررت أن بها ثروة وافرة من الأحراش والمعادن وأن أكثر تلك الأحراش للدولة.

حوادث شتى

أهدى مولانا السلطان الأعظم لسفير دولة إيران بالأستاتنة فرسًا عربيًا من جياذ الخيل.

صدر الأمر إلى جميع ضباط الجنود الإنكليزية في كابول الخارجين بالرخصة أن يعودوا إلى أماكنهم في ١٥ آذار القادم وهو اليوم الذي تبتدئ به الحركات العسكرية.

اعترض الباب العالي العالي على الوسائل التي اتخذتها الصرب في ما يتعلق بأملك المسلمين في الأراضي المنضمة إليها حديثًا وقال إن ذلك مخالف للبند ٣٩ من عهدة برلين.

لم يثبت ما شاع من وفاة محمد خان في أفغان.

إن قبائل ناغاس هجمت في أواخر الماضي على مزرعة من مزارع كشغر فقتلت مديرها وأحرقتها ثم سارت تبغي نهب سواها.

في رسالة برقية من بطرسبورج أنه قبض على كثيرين من النوتية حيث جاءوا بمحررات تتعلق بمقاصد الاشتراكيين.

ولا زاجر يزجر من يسابقهم على سوابق نتائجها فيصبحون كالمطابخ لسواه والقصار المسود وجهه بتبيض أثواب غيره فإذا لم يصيبوا ربًا خصوصيًا لأنفسهم فلا ريب أنهم يشغلون بما يقوم بأود عيالهم وهو الأولى... على أننا نتمنى أن تعنتي الدولة بشأن هؤلاء العقلاء فإننا نعلم أنه يوجد في بيروت أكثر من عشرين شخصًا خليقين بالاختراعات المفيدة والأعمال السديده ومن جملة هؤلاء الخواجه الياس المذكور فإنه اخترع في هذه الأيام الأخيرة مروحة تروح من تلقاء نفسها بما يغني المريض مثلاً عن يدب عنه الذباب وتستجلب للكاتب الهواء في أيام الحر إذا وضعها أمامه وقد جعل ثمن كل واحدة منها مائتين وخمسين غرشًا لمن يشترك بها وهذا قليل بالنسبة لحسن هذه الآلة ولما يعقبها من الفوائد الحسنة وقد أردف هذا الاختراع باختراع آخر تعجز العقول عن إدراك غاياته حيث أنشأ ثريا تعلق بالغرف وقاعات الجلوس في ضمنها منطقة يدور على محورها الكرة الأرضية وتمثل النظام الشمسي وتعلن الأيام والشهور والساعات والدقائق وهي تدور من نفسها على محورها بما يحرق غرف الملوك وزينتها إذا لم تكن بها هذه الثريا وقد اخترع أيضًا آلة بخارية لسقي الأراضي مع صلاحيتها لغير ذلك وهي تشتغل بكيفية آلات البخار لكنها تمتاز عنها بانفعالها من شيء قليل من الفحم وهنا نقول أن أبناء العرب لا يزالون هملاً في الملاء ما لم يرتفع عن أعينهم غشاء التعصب ويعتقدون أنهم أبناء وطن واحد من نوع واحد وأن كلاً منهم عضو في جسم الهيئة العربية فإذا أصاب الجسم أدنى صداع صدع هو له والعكس بالعكس فرجاؤنا ممن أحب خير بلاده وأعز شأن أمته أن يأخذ بيد هذا المخترع الذي يرفع شأن الصنائع العربية ويفيد البلاد باختراعاته الحسنة وقد عهدنا في أهالي أوربا مساعدة من افكر بشيء جديد لإيجاد الرغبات والتنافس في الصنائع مما يعد من سمو إدراتهم ويقدم بلادهم أفلا ينبغي تقليدهم بمثل ذلك كما قلدهم بما لا يجدي نفعًا إلا تبذير الدراهم على المجد الوهمي (علينا أن نقول وإن عده من لا فضل له من الفضول).

حادثة الإسكندرونه

أكثرت جرائم باريز من الكلام في هذه الحادثة حتى صارت شغلًا شاغلًا لكتابها على أن الأقوال اختلفت في حقيقتها فزعم قوم وهو الأقرب إلى الصدق أن البارجة الفرنسية المسماة (شاتولافيل) رست في ميناء الإسكندرونه فخرج من ملاحها فريق إلى بعض الخانات وأخذوا يسكرون فلما لعبت في رؤوسهم سورة المدام خرجوا إلى الأسواق يتغنون بالنشائد الإفرنجية مما حمل بعض الصبيان أن يهزأ بهم فأغضبهم ذلك وتبعوهم يضربون من وقع في أيديهم فعارضهم بعض الناس بالدفاع عن الصغار فزعوا دعائم أبواب الدكاكين وأخذوا يضربون كل من صادفوه بلا استثناء ففر الناس من وجوههم والتجأوا إلى بيوت القناصل فافتقروا أثر رجل إلى بيت قنصل إسبانيا وطلبوا تسليمه إليهم فما أمكن فدخلوا البيت قسرًا فلم يصادفوا ذلك الرجل فخرجوا إلى بيوت بقية القناصل يتلفون بها ويفسدون حتى أغلقت البلدة فسار قنصل فرنسا إلى البارجة ليخبر قبطنها بما كان من الملاحين وفي أثناء ذلك خرج القائمقام بنفر من الجند على الملاحين ليسكن جاشهم وفي عبارة أخرى أن القائمقام أمر الجنود بإطلاق النار على الملاحين ففعلوا فجرح منهم ٣ أنفس فتقهقروا مدافعين عن أنفسهم حتى وصلوا إلى شاطئ البحر